بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون بقولهم الا بعد
قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون
ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون اي خائفون ومن
يقل منهم اني اله من دونه اي الله تعالى اي غيره وهو ابليس دعى الى عبادة نفسه وامر بطاعتها
فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين كما نجزيه اي المشركين اولم يرى بواو وتركها يعلم الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اي جعلنا السماء
سبعا والارض سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت
وجعلنا من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اي فالماء سبب لحيوته
افلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد بهم تتحرك بهم وجعلنا
فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم
في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن آياتنا
من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق
الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوينه عوض من المضاف اليه الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك
اي مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه به اتي بضمير
جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا صلى الله تعالى عليه سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد اي البقاء في الدنيا افان مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري
كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له
اي لننظر اتصبرون وتشكرون اولا والينا ترجعون فنجازيكم واذا رآك الذين كفروا ان ما يتخذونك
الا هزوا اي مهزوا به يقولون اهذا الذي يذكر آلهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تأكيد
كافرون به اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة عجله
في احواله خلق منه سأريكم آياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون
متى هذا الوعد بالقيمة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك

قالوا بل تأتيهم القيمة بغتة فجأة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزئ
بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل
ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله تعالى لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اي القرآن معرضون
لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اي الهم آلهة تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اي الهم
من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون اي الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي الكفار
منا من عذابنا يصحبون اي يجارون يقال صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء
وآباؤهم بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتي الارض
نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افهم الغالبون
لا بل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله تعالى لا من قبل
نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون
اي هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك
ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة اي فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او
او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اي بموزونها وكفى بنا
حاسبين محصين في كل شيء ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان اي التورية الفارق بين الحق
والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اي موعظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب
عن الناس اي في الخلاء عنهم وهم من الساعة اي اهوالها مشفقون اي خائفون وهذا اي القرآن
ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل
اي هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل
اي الاصنام انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين
فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم وآباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق

Copyright © King Saud University